Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 50, No. 4, 2023

Deanship of Scientific Research

The Educational Wisdom Among the Faculty Members at Yarmouk University

Qasim Mohammad Khazali *

Department of Educational Sciences, Irbid University College, Al Balqa Applied University, Irbid, Jordan.

Received: 3/10/2022
Revised: 11/5/2023
Accepted: 12/7/2023
Published: 15/12/2023

* *Corresponding author:*
dr_Qasmkh@bau.edu.jo

Citation: Khazali , Q. M. . (2023). The Educational Wisdom Among the Faculty Members at Yarmouk University. *Dirasat: Educational Sciences*, *50*(4), 440–454. https://doi.org/10.35516/edu.v50i4.2557

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to explore the faculty members' educational wisdom at Yarmouk University in Jordan from the students' perspective, based on the variables of gender and academic program.

Methods: The study employs a descriptive-quantitative approach. The sample consists of 644 male and female students (295 males and 349 females) who are selected using the stratified random sampling. A research tool is developed to measure the educational wisdom of faculty members, comprising six dimensions: broad and deep knowledge, self-insight, empathy and emotional regulation, balance and harmony, ethical orientation and commitment, and wise management of life.

Results: The study reveals that the educational wisdom of faculty members is at a high level overall and across all dimensions. The "ethical orientation and commitment" dimension ranks first, while the "empathy and emotional regulation" dimension ranks last. The results indicate no statistically significant differences attribute to gender on the overall research tool. However, statistically significant differences are found on three dimensions: "extensive knowledge" favors females, while "balance and equilibrium" and "ethical orientation and commitment" favor males. The results also show statistically significant differences attribute to the academic program on the overall research tool and all dimensions, favoring the higher program compared to the lower one.

Conclusion: The study suggests universities prioritize faculty members' educational wisdom, urging administrations to promote and cultivate it. Additionally, the recommendation includes implementing training courses for new faculty members to bolster their educational wisdom, recognizing its significance in positively influencing both faculty members' and students' personalities in the educational process.

Keywords: Educational wisdom, faculty members, Jordan, university students, Yarmouk University.

الحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك

قاسم محمد خزعلي*

قسم العلوم التربوية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة الكشف عن الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك في الأردن من وجهة نظر الطلبة تبعًا لمتغيري الجنس والبرنامج الدراسي.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الكمي الوصفي؛ إذ تكونت عينة الدراسة من (644) طالبًا وطالبة، منهم (295 ذكرًا، و349 أنثى) تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. تم بناء أداة دراسة لقياس الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية مكونة من ستة أبعاد: المعرفة الواسعة العميقة، الاستبصار (البصيرة) بالذات، التفهم والضبط العاطفي، التوازن والاتزان، التوجه والالتزام الخلقي، والإدارة الرشيدة لأمور الحياة.

النتائج: كشفت نتائج الدراسة أن الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية جاءت بمستوى عالٍ على الأداة ككل وعلى جميع أبعادها؛ إذ حل بُعد التوجه والالتزام الأخلاقي في المرتبة الأولى في حين حل بُعد التفهم والضبط الوجداني في المرتبة الأخيرة. بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى متغير جنس الطالب على أداة الدراسة ككل في حين جاءت الفروق دالة إحصائيًا على ثلاثة أبعاد: بُعد "المعرفة الواسعة العميقة" لصالح الإناث، وعلى البُعدين "التوازن والاتزان" و"التوجه والالتزام الأخلاقي" لصالح الذكور. وأظهرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى متغير البرنامج الدراسي على أداة الدراسة ككل، وعلى جميع أبعادها لصالح البرنامج الأعلى مقارنة بالأدنى.

الخلاصة: توصي الدراسة بزيادة اهتمام إدارات الجامعة بالحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس، وتشجيعهم على ممارستها. وتوصي الدراسة بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس الجدد لتنمية الحكمة التربوية لديهم، وذلك لأهميتها في العملية التربوية، ولآثارها الإيجابية على شخصية عضو هيئة التدريس والطلبة.

الكلمات الدالة :الحكمة التربوية، عضو هيئة تدريس، طلبة الجامعة، جامعة اليرموك، الأردن.

مقدمة:

إن الحكمة من الموضوعات المهمة في المجتمعات الإنسانية عامة والتربوية خاصة لما تتضمنه من معارف وخبرات وقيم واتجاهات ينبغي أن تتوافر لدى عضو هيئة التدريس على المستوى الشخصي والمهني والتربوي من أجل نقلها لطلبة الجامعات وإكسابهم إياها سلوكيا وصولا بهم إلى النضج العقلي المناسب لاكتساب المثل الشخصية والعملية اللازمة لشؤون حياتهم، التي تعد من السمات المهمة في شخصية الإنسان لا سيما لعضو هيئة التدريس كرجاحة العقل، واتزان الفكر، ونضج التجربة، وهي من الغايات لكل ساع إلى الحكمة أن يتمثلها في شخصيته، وأن يمارسها في حياته. قال تعالى: **(رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)** (البقرة: 129).

إن غياب الحكمة أو رفضها وعدم تقبلها والابتعاد عن ممارستها من الأسباب المفضية لمعاناة الأفراد والجماعات من سلبيات الأحكام وضبابية القرارات على المستوى العقلي والمعرفي والفكري والقيمي والسلوكي؛ لذا، فإن تعليم الحكمة لطلبة الجامعات يعد من الأسباب المؤدية لتحقيق نمو أخلاقي ونضج عقلي لديهم (بهجت وحميد وكمارا، 2020). ولتحقيق ذلك، ينبغي أن تصبح العملية التربوية قادرة على إكساب الطلبة الحكمة من خلال المساقات الدراسية والأنشطة المختلفة لتنمية مهارات التفكير المبنية على الحكمة عبر الحوار، والتفكير الناقد، والتفكير التأملي (امحديش والشريدة، 2020). ويتم تعلم الحكمة حسب نموذج "MORE" من خلال التجارب التي تساهم في تنمية الحكمة لدى المدرس بانعكاسها في صفاته الفردية والشخصية فتحسنها كالإتقان، والانفتاح، وتنظيم العاطفة/ التعاطف، والتفكير الذاتي (Glück & Bluck, 2013)

ويرى البيضاوي (2007) أن الحكمة هي ما تكمل به النفوس من المعارف، والأحكام، وتحقيق العلم، وإتقان العمل، وهي الدليل الموضح للحق، والمُزيح للشبهة. قال تعالى: **(ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً)** (الإسراء، 39). وهي القول الصادق المطابق للحق (ابن قيم الجوزية، 2003). قال تعالى: **(قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)** (البقرة، 32). وقد أوّل أبو جعفر في تفسير الطبري قوله تعالى: **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ...)** (البقرة، 269)؛ إذ يؤتي الله تعالى الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرًا كثيرًا (الطبري، 2000، 276)، وبهذا فإن الحكمة تختلف عن المعرفة، وأن المعرفة لا تقود لوحدها إلى الحكمة ولا تشكلها (سعيد، 2018).

إن الحكمة نمط معقد من السمات الموقفية والشخصية والحياتية التي تعمل معًا لكي يصبح الشخص حكيمًا مع توافر القدرة على البحث عن سياق معتدل بين نقيضين لتحقيق التوافق بينهما وتحقيق الدينامية بين المعرفة والشك، وإيجاد التوازن بين المشكلة من جهة، وكل من الانفعالات والدوافع والتفكير بسبب تلك المشكلة من جهة مقابلة (Staudinger, 2008). كما تحتاج الحكمة إلى القدرة على فهم الآخرين، ومحاورتهم، وممارسة شتى أنواع المحاكمات العقلية، وفهم ما يحيط بالفرد من أحداث، والتأمل في الوجود والمعتقدات الدينية (Webster, 2007).

وفيما يتعلق بالنظريات المتعلقة بالحكمة، فقد صنفها كل من وليم وباول (William & Paul, 2009) في فئتين:

- النظريات المعرفية أو الفلسفية: تشير إلى الفهم الكامل لطبيعة العلاقات بين الناس والثقافة، كنوع من المعرفة التي يجب اكتسابها من أجل عيش حياة ذات معنى.
- الحكمة العملية: وهي اتخاذ القرارات الصحيحة فيما يتعلق بمشاكل الحياة الحقيقية والمهمة.

ويشير نموذج برلين في الحكمة (Berlin Wisdom Paradigm) إلى أن الحكمة تدرس كنوع من الخبرة الشخصية تتأثر سماتها بأمور الحياة البشرية كالمعرفة الواسعة عن الحقائق، وفهم مجريات الحياة، وإدراك الفروق بين القيم، ومعرفة الأهداف، وتحديد الأولويات وتنظيمها (Banicki, 2009).

أما نموذج جرين وبراون (Greene & Brown, 2006) فإنه يشير إلى ستة أبعاد متداخلة معًا للحكمة، وهي:

- المعرفة الذاتية بإدراك الفرد لميوله، واهتماماته، ونقاط قوته، وجوانب ضعفه.
- فهم الآخرين وتفهمهم.
- إصدار الأحكام والنظر للمسألة الواحدة بعدة طرق عند اتخاذ القرار.
- المعرفة الحياتية بإدراك المعاني وأسئلة الحياة العميقة.
- المهارات الحياتية، وأداء الأدوار، وتحمل المسؤوليات اليومية بفاعلية.
- الاستعداد للتعلم، والتعليم المستمر.

وبين ستيرنبيرغ (Sternberg, 2003) في نظرية التوازن (Equilibrium Theory) أن الحكمة تطبيق للذكاء والمعرفة المحققة للفضيلة عبر إيجاد توازن بين المصالح الشخصية ومصالح الآخرين أو الجماعات في إطار المحيط البيئي للفرد. بينما تضع الدراسات النفسية الحكمة ضمن منحيين واسعين: منحى الدراسة المفاهيمية للحكمة ووضع تصورات لها، ومنحى قياس الحكمة لدى الأفراد (Staudinger, 2008).

أما في الحقل التربوي، فإن الحكمة هي تربية للمستقبل، ويكمن مستقبل التربية بالحكمة، فكما عملت العملية التربوية مع التحولات التاريخية من تربية للصفوة إلى تربية دينية للخلاص الروحي ومن ثم إلى تربية ثقافية للتنوير، ومن تربية جماهيرية للثقافة الشعبية ومحو الأمية إلى تربية

للموهوبين والفئات الخاصة، ومن تربية مستمرة لجميع الأعمار إلى تربية فعالة للتنمية القومية؛ ولهذا، ينبغي للتربية أن تكون من أجل الحكمة تتوازن فيها اهتمامات الفرد الشخصية مع اهتمامات الآخرين وفق السياق الاجتماعي (الدسوقي، 2007). وليتأتى ذلك كله، ينبغي أن تتوافر في شخصية عضو هيئة التدريس سمات إنسانية، وصفات معرفية، وخبرات حياتية، مهارات مهنية تمكنه من دوره التربوي في عصر متأزم بالمتغيرات الحياتية، والصحية، والقيمية، والمعرفية، والسياسية ما دعا إلى ضرورة امتلاك عضو هيئة تدريس للحكمة أثناء قيامه بأدواره التعليمية في الجامعة، وممارسة الحكمة التربوية مع طلبته التي تعدُّ من الأساليب التعليمية والتربوية المرغوب فيها. ومع زيادة الضغوطات التي يواجهها عضو هيئة التدريس من ازدياد في أعداد الطلاب، وكثرة المهام التعليمية والإدارية الملقاة على عاتقه، فإن تمتعه بالحكمة يمكنه من الاضطلاع بأدواره ومهامه بفاعلية، فضلا على أنَّ لسنِّ عضو هيئة التدريس أثر في اكتساب العديد من المعارف، والخبرات، ومهارات التفكير المجردة التي تمكنه من الإتيان بأفعال واعية، وإصدار أحكام صائبة، إن التقدم بالعمر يصحبه عادة نمو معرفي وانفعالي واجتماعي (بخيت، 2020)، وتتطور الحكمة لدى الفرد أيضا أثناء ممارساته التعليمية (Morris, Rajewicz, Ferrari, & Vervaeke, 2022) وقيامه بواجباته التدريسية، فتظهر لديه ملامح الحكمة من خلال الخبرة التربوية التي يتعرض لها، ومن هنا تظهر الحاجة إلى بناء نموذج شخصي للحكمة وآخر عام لتمييزها عن غيرها من السلوكيات أو الممارسات لدى الفرد.

وتنبثق الرؤية التربوية للحكمة من تأكيد ثورنتون (Thornton, 2005) في دراسته على أن حكمة المُدرسين تؤثر بأداء الطلبة الأكاديمي بشكل إيجابي، ليصبح هدف التعليم تنمية الحكمة لدى الإنسان (الطالب/المتعلم) بعيدًا عن تكديس المعرفة فيه وتصبح جزءًا من سلوكه المنعكس بآثاره الإيجابية على المجتمع. حتى تصبح التربية من أجل الحكمة، ينبغي أن تكون أحد أهداف المؤسسات التربوية والجامعات إكساب الحكمة للنشء عبر أهداف إجرائية يفضي النجاح بتحقيقها إلى تدعيمها كقدرة لدى الطلبة في حل المشكلات واتخاذ القرارات المستقبلية، وبهذا تكون التربية الطريق العملي الذي يشكل حياة المجتمع بحكمة (صادق، 2010). ولا يقتصر دور التربية على تنمية المعرفة، وإنما يتعداها إلى نقل أثر المعرفة للمواقف الحياتية التي تمس حياة الطالب لتصبح لديه خبرة تعليمية ذات معنى (قطامي وفرنكي، 2007)؛ إذ يشير ميلسون وسريفاستا (Helson & Srivasta, 2002) في دراسة لهما إلى العلاقة الإيجابية بين كل من الحكمة والتوجه نحو بناء العلاقات بالآخرين والانفتاح على مشاعرهم وتفهمها. إن تمتع عضو هيئة التدريس بالحكمة وبقدرة مناسبة على ضبط أفعاله، والتواصل مع الآخرين، تمكنه من الاستمرار في العمل، وتحقيق الأهداف، وقراءة الموقف التعليمي، وتوضيح أفكاره، وحل المشكلات بدلًا من التركيز على الانفعال نفسه(Shelton, 2003) .

لقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الحكمة مفهومًا ومضمونًا، وتنوعت في الحقل التربوي والنفسي؛ إذ هدفت دراسة لي (Le, 2008) إلى التعرف على القيم الثقافية، وتجارب الحياة والحكمة لدى الراشدين الأمريكيين. تكونت عينة الدراسة من (199) راشدًا أمريكيًا من أصول أوروبية وفيتنامية. توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن معايشة الأحداث الاجتماعية الكبرى والخبرة بها بعدِّها خبرات سلبية، ومعايشة الروحانيات بعدِّها خبرات إيجابية متفاعلة مع القيم الاجتماعية تُعدُّ متنبئات للحكمة، في حين ارتبطت الأحداث الاجتماعية العظمى بالحكمة سلبًا.

وأجرت صادق (2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن البنية العاملية لمفهوم الحكمة لدى الطالبات الجامعيات بكليات جامعة الملك عبد العزيز. تكونت عينة الدراسة من (318) طالبة من الكلية العلمية والكلية الإنسانية. بينت نتائج الدراسة أن فقرات الأداة قد توزعت إلى عوامل ثلاث للحكمة: عامل المكونات العقلية، وعامل المكونات الوجدانية، وعامل التعامل مع الآخر. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المفهوم السيكولوجي للحكمة وطرق المعرفة (المتصلة، والمنفصلة) لدى الطالبات.

أما أحمد (2012) فقد أجرى دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الذكاء الثقافي وأبعاد الحكمة في البيئة المصرية. تكونت عينة الدراسة من (401) فردًا ممن يعملون في مجال الإرشاد السياحي. بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين أبعاد الذكاء الثقافي وأبعاد الحكمة (الانفعالي، والتأملي، والمعرفي).

قامت شاهين (2012) بدراسة هدفت التعرف إلى مدى إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة. تكونت عينة الدراسة من (80) معلمًا من معلمي المدارس الفكرية، و(80) معلمًا من معلمي المدارس العادية في محافظة القاهرة. بينت الدراسة أن قيم معامل الانحدار لكل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة تفسران (63 %) من مقدار التباين في الحكمة وهما دالان إحصائيًا؛ أي أنهما يسهمان في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدارس التربية الفكرية، ويسهم متغير أحداث الحياة الضاغطة بنسبة (24 %) من تفسير التباين في متغير الحكمة، ويسهم الذكاء الاجتماعي بنسبة (18 %) في التنبؤ بالحكمة. لا يوجد اختلاف في مستوى الحكمة تبعا لاختلاف جنس الطالب والفئة العمرية. لا توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى الحكمة بين معلمي التربية الفكرية والمدارس العادية.

هدفت دراسة الشريدة والجراح وبشارة (2013) إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (964) طالبًا وطالبةً في جامعة اليرموك، وجامعة الحسين بن طلال. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحكمة الكلي وعلى أبعاد الانفتاح، والفكاهة، والخبرة كان متوسطًا لدى الطلبة، ومنخفضًا في بعدي التأمل/التذكر، والتنظيم العاطفي. فسرت الذكاءات المتعددة- الرياضية والحركية واللغوية والمكانية والموسيقية والشخصية والطبيعية والاجتماعية والوجودية-ما نسبته (84%) من التباين في مستوى الحكمة لدى الطلاب.

أجرى وينك وستاودينجر (Wink & Staudinger, 2016) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين الحكمة والشخصية والإنتاجية بالأداء. تكونت عينة الدراسة من (163) رجلا وامرأة تتراوح أعمارهم بين (68 و77) عاما معظمهم من البيض، وأغلبهم من الطبقة المتوسطة. تم تقييم الحكمة بواسطة نموذج برلين للحكمة القائم على الأداء. أظهرت نتائج الدراسة أن الأداء المرتبط بالحكمة (WRP) قد ارتبط بشكل إيجابي بالنمو، وهو مكون للشخصية يتمثل بالانفتاح على التجربة، والعقلانية النفسية، والشعور بالرفاهية، والاستقلال. ارتبطت الحكمة بالتكيف، وهو مكون للشخصية يرتبط بالرضا عن الحياة، وبمستويات عالية من التوافق والضمير، وانخفاض العصابية، والشعور بالرفاهية المستمدة من العلاقات الإيجابية بالآخرين، وقبول الذات، والسيطرة على البيئة، وارتبطت الحكمة بالاهتمام برفاهية الآخرين. بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التكيف والحكمة تعزى إلى النمو، ووجود علاقة بين الإنتاجية والحكمة تعزى إلى النمو. وإن الأفراد الحكيمون يتميزون بقدرتهم على تحقيق التوازن بين مختلف نقاط القوة والمصالح الشخصية عند تحقق نمو ونضج في شخصية الفرد.

قام شارما وديوانجان (Sharma & Dewangan, 2018) بدراسة هدفت إلى وصف الحكمة من منظور المراهقين والبالغين الهنود ومقارنتها بالمفهوم العالمي. تكونت عينة الدراسة من (170) مشاركاً منهم (87 مراهقًا و83 بالغًا) طُلب منهم تقديم أسماء أشخاص عدّوها شخصيات حكيمة، وتحديد خصائص الحكمة لديهم لمطابقتها مع التصور العالمي للحكمة. تشير نتائج الدراسة إلى بعض التقارب مع المفهوم العالمي للحكمة مع وجود اختلاف في مفهوم الحكمة يعزى إلى العمر ومستوى التعليم. أكد المراهقون على دور النجاح في تنمية الشخصية وتحقيق النمو الاجتماعي، في حين أكد الكبار على ضرورة امتلاك الحكيم للمعرفة والرؤية.

هدفت دراسة بخيت (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس. شملت عينة الدراسة (150) عضو هيئة تدريس تتراوح أعمارهم ما بين (25-70) عاما بمتوسط عمري (39.93). تكونت أداتا الدراسة من مقياسي الحكمة والوعي بالذات. كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الدرجة الكلية للحكمة والوعي بالذات وعلى أبعاد المقياسين. لا توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى الجنس على الدرجة الكلية للحكمة والوعي بالذات وعلى أبعاد المقياسين. توجد فروق دالة إحصائيًا للدرجة الكلية للحكمة والوعي بالذات وعلى أبعاد المقياسين يعزى إلى التخصص ولصالح التخصصات النظرية. توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا في مستوى الحكمة ومستوى الوعي بالذات يعزى إلى المرحلة العمرية ولصالح المسنين، وأن الوعي بالذات متنبئٌ بالحكمة.

قام جميل وأحمد (2021) بدراسة هدفت التعرف إلى التقييم الذاتي للحكمة تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمهنة، ولكل بعد من أبعاد مقياس وبستر (Webster) للحكمة لدى عينة مكونة من (146) مستجيبا من المدرسين، والطلبة، والموظفين في جامعة بغداد. أظهرت نتائج الدراسة أن عينة البحث تمتلك تقييمًا ذاتيًا عاليًا للحكمة وعلى كل أبعاد المقياس. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على كل أبعاد المقياس تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمهنة باستثناء بُعد "تنظيم الذات الانفعالي" يعزى إلى متغير المهنة ولصالح المدرسين.

أجرى الربعي والشريدة (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي والحكمة والعلاقة بينهما وفق متغيرات جنس الطالب، والتخصص، والمستوى الأكاديمي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى في السعودية. تكونت عينة الدراسة من (277) طالبًا في مرحلة البكالوريوس. أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة كان بمستوى متوسط، وأن الحكمة كانت بمستوى عالٍ. توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين درجات الذكاء الأخلاقي والحكمة، وأن الذكاء الأخلاقي مُتنبئٌ بالحكمة. لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي والحكمة تعزى إلى متغيرات الجنس، والتخصص، والمستوى الأكاديمي.

هدفت دراسة محمد وياسين وشوكت (2021) إلى بحث الحكمة لدى طلاب الجامعة وتحديد القدرة التنبؤية للحكمة بمهارات التفاوض لدى الطلاب باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. تكونت عينة الدراسة من (352) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من جامعة عين شمس وكلية البنات. تم تطبيق مقياسين أحدهما للحكمة والآخر لمهارات التفاوض. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الحكمة ومهارات التفاوض، وأن الحكمة لا تختلف باختلاف جنس الطالب، والسنة الدراسية، وتخصص الطالب، وأن للحكمة قدرة تنبؤية بمهارات التفاوض لدى طلاب الجامعة.

قام كيم وآخرون (Kim et al., 2022) بدراسة هدفت التعرف إلى المساهمات النسبية لمتغيرات الإيمان، والعمر، والحكمة الشخصية في فهم كيفية تطور الحكمة. تكونت عينة الدراسة من (16) مشاركًا من المعلمين والقادة. أظهرت نتائج الدراسة أن (8) من المشاركين سجلوا درجات عالية على مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد، وسجل (8) آخرين درجات منخفضة وذلك لفئتين عمريتين: (18-25) عامًا، و (60-85) عامًا من (4) خلفيات دينية مختلفة. أظهرت نتائج الدراسة انغماسًا والتزامًا لدى أفراد عينة الدراسة بمسار الحياة الخاص بهم كعامل يسهم في الفضيلة أو الحكمة المثالية. يوجد تباين بين تقديرات أفراد عينة الدراسة في أهمية الانغماس في مسار الحياة الخاص بهم لتطوير الحكمة لدى البوذيين، والمسلمين، والمسيحيين، والملحدين؛ إذ أظهر المسلمون والبوذيون أهمية عالية لتأثير البيئة في تنمية الحكمة.

تعقيب على الدراسات السابقة

باستقراء الدراسات السابقة، يتبين أنها تناولت موضوع الحكمة في المؤسسات التعليمية لدى طلبة المدارس منها دراستي (Thornton, 2005؛ شاهين، 2012). وهناك دراسات أجريت على طلبة الجامعات منها دراسات (صادق، 2010؛ الشريدة وآخرون، 2013؛ بخيت، 2020؛ الربعي وشريدة، 2021؛ جميل وأحمد، 2021؛ ومحمد وآخرون، 2021؛ Kim et. al., 2022). وتوجد دراسات أجرت مقارنة بين شرائح مختلفة من المجتمع منها دراسات (Wink & Staudinger, 2016; Sharma & Dewangan, 2018).

ومن الملاحظ أن عددًا من الدراسات السابقة قسمت الحكمة إلى أربعة مجالات منها دراسة بخيت (2020)، في حين قسمت دراسة الشريدة وآخرون (2013) الحكمة إلى خمسة مجالات، أما دراسة صادق (2010) فإنها قسمت الحكمة إلى ثلاثة مكونات: المكونات العقلية، والمكونات الوجدانية، ومكونات التعامل مع الآخر. ويظهر من الدراسات السابقة أن المقاييس المستخدمة فيها لم تتناول الحكمة التربوية؛ لذا تميزت هذه الدراسة بتناولها متغير الحكمة التربوية بأبعاده الستة وبطريقة أكثر شمولية، وأكثر انسجامًا مع ثقافة المجتمع الأُرْدُنّيّ. وفي حدود علم الباحث فإنه لم يجد دراسة في المجتمع الأُرْدُنّيّ قد تناولت الحكمة التربوية لدى مدرسي الجامعات أو في المؤسسات التربوية في الأرْدُنّ، إلا أن دراسة الشريدة وآخرون (2013) قد هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأرْدُنّ، وهذا يعد مبررًا وتميزًا للدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، ما دفع الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية في جامعة اليرموك التي تعد من المؤسسات الأكاديمية المتميزة والمهمة والعريقة في الأرْدُنّ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبع مشكلة الدراسة الحالية من التحولات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بسبب الضغوطات التي يواجهونها بسبب التحولات والتغيرات الصحية، والتعليمية، والسياسية، والثقافية العالمية؛ إذ أحدثت هذه التحولات تغيرات وآثارًا كبيرة على الاتجاهات التعليمية السائدة والمعاصرة، مما استلزم إعادة تقييم خصائص عضو هيئة التدريس المهنية والأكاديمية والشخصية في حِقْبَة ما بعد (Covid-19)، وإدماج برامج التطوير الشخصي والذاتي في برامج إعداد وتطوير أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، لأهمية وحساسية دورهم في المجتمع الأُرْدُنّيّ-حكماء وعلماء وقادة-يتصرفون بحكمة مراعين مبادئ الأمة التوجيهية، وجذورها الثقافية، وأعرافها الاجتماعية، وتزويد الطلاب بالعلوم والمعارف الحياتية الفارقة، وتدريبهم على تطبيق المهارات بدلًا من امتلاكها فقط؛ هنا قد تتغير الخصائص الفكرية والسلوكية لطلاب الجامعة عندما يصلون إلى مستوى عالٍ من الاتزان الفكري والسلوكي بحكمةٍ، متأثرين ومقلدين لشخصية عضو هيئة التدريس في المواقف التعليمية والتربوية، فيلاحظها الطلاب في الدرس، أو المكتب، أو في أماكن ومواقف مختلفة ضمن حياتهم الجامعية.

يرى دايموند (Diamond, 2021) أن الجامعات الآن بحاجة إلى غرس الحكمة لدى الطلبة، وتنميتها في مجتمعات التعلم وفي حياتهم المهنية والشخصية عبر مناهج وطرق تدريس توظف من قبل الأكاديميين. وبذلك تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات هادفة تتناول الحكمة في البيئات التعليمية وبخاصة في التعليم العالي لتأثيره المستمر في الطلبة والعاملين(Rampal, Smith, & Soter, 2022) .

وتنبع مشكلة هذه الدراسة أيضا من حقيقة أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لهم أدوار أساسية في غرس السلوك الفاضل لدى الطلاب، ومن هنا تتمحور مشكلة الدراسة في الحكمة التربوية التي لم تكن موضوعًا صريحًا للبحث في الجامعات أو مؤسسات التعليم العالي في الأرْدُنّ والعالم العربي سابقًا. وتتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما تقديرات طلبة جامعة اليرموك للحكمة التربوية لدى الطاقم التدريسي؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس السؤالين الفرعيين الآتيين:

- ما مستوى الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟
- هل تختلف الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة على أداة الدراسة ككل وعلى أبعادها الفرعية باختلاف متغيري الدراسة جنس الطلبة، والبرنامج الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من طبيعة موضوع الحكمة نفسها لورودها في مواطن متعددة في القرآن الكريم، لقوله تعالى: **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)** (البقرة، 269)، ومن دعوة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لابن عمه عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما-حين قال: "اللهم علّمه الحكمة" (البخاري، 1981، 217). لما للحكمة من أبعاد وتأثير في سلوكيات أعضاء هيئة التدريس التي تنعكس على شخصية الطالب الجامعي، ما يحتم على المدرسين في الجامعة تمثلها بسلوكياتهم اليومية الشخصية، والتربوية، والأكاديمية، والإنسانية، والاجتماعية. وتتلخص أهمية الدراسة بالآتي:

- **أهمية نظرية:**

- تناول مفهوم الحكمة التربوية لدى فئة مهمة في المجتمع هم أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك؛ فهم قدوة الأمة وعلمائها وحكمائها.
- تأثر طبيعة تفكير طلبة الجامعة واتجاهاتهم وسلوكياتهم بنمط تفكير وسلوك وحكمة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
- بحث مستوى الحكمة التربوية لدى بحث الحكمة التربوية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء أبعاد الحكمة التربوية لأداة الدراسة.

- **أهمية عملية:**

- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تحسين برامج إعداد وتأهيل أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك بشكل خاص والجامعات في الأرْدُنّ عمومًا في مجال الحكمة التربوية وتنميتها لديهم، وتوعيتهم بأهميتها في سلوكهم التربوي، وتمثلها مع الطلبة.
- التعرف إلى قيمة التوظيف الحكيم للمعرفة والخبرة الإنسانية في المواقف التربوية المختلفة، مما قد يسهم بإثراء العملية التربوية بالجامعة، والبيئة الاجتماعية المحيطة.
- عضو هيئة التدريس من الشرائح المهمة في مجال التنمية البشرية لأفراد المجتمع عمومًا والطلبة بشكل خاص، مما يستلزم منه اتخاذ الحكمة محك أساسي للتعامل مع المشكلات الأكاديمية والتربوية والحياتية اليومية في ظل تعقد ظروف الحياة.
- يعد موضوع الحكمة التربوية بإبعاده في أداة الدراسة موضوعًا لم يبحث سابقًا في الجامعات حسب علم الباحث.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالآتي:

- يتحدد مجتمع الدراسة الحالية وعينتها بطلبة جامعة اليرموك (بكالوريوس، وماجستير، ودكتوراه) في المملكة الأردنية الهاشمية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2022/2021.
- يتحدد مقياس الدراسة بستة مجالات: المعرفة الواسعة العميقة، والاستبصار (البصيرة) بالذات، والتفهم والضبط الوجداني، والتوازن والاتزان، والتوجه والالتزام الخلقي، والإدارة الرشيدة لأمور الحياة.
- تتحدد نتائج الدراسة بدلالات صدق وثبات مقياس الدراسة، وبمدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الحكمة: تطبيق المعرفة الضمنية لتحقيق المصلحة العامة من خلال التوازن بين الاهتمامات الشخصية والأشخاص والمجتمع، والتوافق معهم، وتشكيل واختيار البيئة المناسبة (Sternberg, 2003).

الحكمة التربوية إجرائيًا: المدى الذي يحكم حدود السلوكيات والممارسات التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية مفهومًا ومضمونًا وقياسًا وفق متطلبات العصر والحداثة، والمحكوم بأبعاد المعرفة الواسعة العميقة، والاستبصار (البصيرة) بالذات، والتفهم والضبط الوجداني، والتوازن والاتزان، والتوجه والالتزام الخلقي، والإدارة الرشيدة لأمور الحياة. ويمكن قياس الحكمة التربوية برصد استجابات طلبة جامعة اليرموك على فقرات المقياس الذي تم إعداده في الدراسة. ويمكن قياس الحكمة التربوية بأبعادها لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال استجابات طلبة الجامعة على فقرات أداة الدراسة التي تتراوح بين (1-4).

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الميداني لِما ينطوي عليه هذا المنهج في البحث العلمي من قدرة لتحديد الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغيري جنس الطالب، والبرنامج الدراسي، ووضع عدد من التوصيات المنسجمة مع نتائج الدراسة الحالية. وقد تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات، بعدّه المنهج المناسب لمثل هذه الدِّراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الدارسين في جامعة اليرموك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2022/2021 والبالغ عددهم (44571) طالبًا وطالبة وفقا لإحصائية دائرة التخطيط والتنمية في الجامعة. وقد مثلت عينة الدراسة (644) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة، منهم (295) طالبًا و(349) طالبة، تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية، تم توزيعهم وفقا لمتغيري جنس الطالب والبرنامج الدراسي، والجدول رَقَم (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة طبقياً عشوائياً وفقاً لمتغيري جنس الطالب والبرنامج الدراسي

البرنامج الدراسي		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
بكالوريوس	العدد	180	211	391
	%	28.0%	32.8%	60.7%
ماجستير	العدد	61	73	134
	%	9.5%	11.3%	20.8%
دكتوراه	العدد	54	65	119
	%	8.4%	10.1%	18.5%
المجموع	العدد	295	349	644
	%	45.8%	54.2%	100.0%

أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام أداة الحكمة التربوية وهي من إعداده لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة بعد مراجعة الأدب التربوي، والاطلاع على عدد من الدراسات تناولت الحكمة منها: دراسة كيم وآخرون (Kim et al.، 2022)، ودراسة بخيت (2020)، ودراسة الربعي وشريدة (2021). وقد تضمن مقياس الحكمة التربوية (97) فقرة موزعة على ستة أبعاد؛ هي: بُعد المعرفة الواسعة العميقة وله (17) فقرة، وبُعد الاستبصار (البصيرة) بالذات وله (15) فقرة، وبُعد التفهم والضبط الوجداني وله (17) فقرة، وبُعد التوازن وله (15) فقرة، وبُعد التوجه والالتزام الأخلاقي وله (17) فقرة، وبُعد الإدارة الرشيدة لأمور الحياة وله (16) فقرة.

تم التحقق من صدق مقياس الدراسة المكون من (103) فقرات بصورته الأولية بعرضه على (10) محكمين من حملة درجة الدكتوراه في تخصصات أصول التربية، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، واللغة العربية بهدف تحديد صَلاحِيَة المقياس السيكومترية. وطُلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، والحكم على صَلاحِيَة ووضوح فقراته لطلبة الجامعة، أو إجراء أي تعديل لازم عليه.

بعد جمع الاستبانات التي تم تحكيمها، تمت مراجعة آراء المحكمين وتفريغها، وإجراء التعديلات المناسبة والضرورية على فقرات الأداة وفقًا لآراء أغلبية المحكمين، فأجرى الباحث تعديلات لغوية بسيطة على عدد من عبارات فقرات أداة الدراسة، وتم تعديل (11) فقرة بناءً على إجماع (8) محكمين أو أكثر بنسبة تقدر بـ (80%) من المحكمين؛ إذ حذفت (5) فقرات، ودمجت فقرتين ليصبحا فقرة واحدة، وتم فصل فقرتين ليصبحا أربع فقرات؛ إذ أشار المحكمون إلى أن تلك الفقرات (المحذوفة) لا تنسجم مع مشكلة الدراسة، ولا تقيس درجة التقدير للأبعاد التربوية للحكمة، لتصبح أداة الدراسة بصورتها النهائية (97) فقرة.

صدق البناء (الاتساق الداخلي للأداة):

طُبقت أداة الدراسة على عينة استطلاعية أولية من طلبة جامعة اليرموك، مؤلفة من (57) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة، ومن غير عينتها الأصلية، وتم حساب قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات أداة الدراسة البالغة (97) فقرة مع الدرجة الكلية للأداة، وتراوح مدى قيم معاملات ارتباط بيرسون ما بين (0.21-0.89)، وجميع هذه القيم دالة (α =0.01).

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حسابه بالطرق الآتية:

الثبات بطريقة الإعادة (Test Retest):

قام الباحث باستخراج معامل الثبات لأداة الدراسة بتطبيق طريقة الاختبار وإعادته على عينة مكونة من (57) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة الأصلي ومن خارج عينتها، وبفارق زمني مقداره أسبوعين. وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation) بين التطبيقين الأول والثاني (الإعادة) ليبلغ (0.87) للأداة ككل، وله دلالة إحصائية عند (α=0.01). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة مل بُعد والدرجة الكلية لأداة الدراسة وقد تراوحت هذه القيم بين (0.76 – 0.94) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، والجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول (2) معاملات الثبات لأداة الدراسة بين الدرجات على الأبعاد والدرجة الكلية

الأبعاد	الثبات (بيرسون)	الثبات (كرونباخ- ألفا)
المعرفة الواسعة العميقة	0.80**	0.75
الاستبصار (البصيرة)	0.87**	0.88
التفهم والضبط الوجداني	0.89**	0.94
التوازن والاتزان	0.84**	0.78
التوجه والالتزام الأخلاقي	0.76**	0.81
الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	0.94**	0.86

الثبات بطريقة كرونباخ-ألفا(Cronbach-alpha):

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الثبات للأداة ككل بطريقة كرونباخ-ألفا (Cronbach-alpha)؛ إذ بلغت قيمة معامل الثبات للأداة ككل (0.93)، وتم حساب معاملات الثبات للفقرات؛ إذ تراوحت قيم الثبات بين (0.75 – 0.94). وتأسيسًا على ما سبق من قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة، يرى الباحث أنها تعد مؤشرات مقبولة للثبات، وبهذا فإن أداة الدراسة تعد صالحة لإجراءات البحث والتطبيق النهائي. ولتحديد درجة التقدير لأبعاد أداة الدراسة لدى الهيئة التدريسية، تم تقسيم مدى الاستجابة على مستويات التقدير الثلاث، وكان الناتج (1) بقسمة: $1 = 3 \div (1 - 4)$. وقد اعتمدت هذه القيمة (1) كطول للفئة التي تحدد درجة التقدير للأبعاد أداة الدراسة، كما يلي: منخفضة (1- أقل من 2). ومتوسطة (2 - أقل من 3). وعالية (3- 4).

متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:**
- **الجنس**، وله فئتان (ذكور، وإناث).
- **البرنامج الدراسي**، وله أربع فئات (بكالوريوس، ودبلوم عالي، وماجستير).
- **المتغير التابع**: درجة التقدير للحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ومناقشته: وينص على: ما الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعدٍ من أبعاد أداة الدراسة (الحكمة التربوية)، والجداول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل، وعلى أبعادها الفرعية الستة

الترتيب	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
5	التوجه والالتزام الأخلاقي	3.47	0.331	1	عالي
1	المعرفة الواسعة العميقة	3.30	0.258	2	عالي
6	الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	3.26	0.333	3	عالي
2	الاستبصار (البصيرة)	3.25	0.267	4	عالي
4	التوازن والاتزان	3.24	0.257	5	عالي
3	التفهم والضبط الوجداني	3.17	0.194	6	عالي
الأداة ككل		**3.28**	**0.231**		**عالي**

يظهر من الجدول (2) السابق أن المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على أداة الحكمة التربوية ككل وعلى جميع الأبعاد قد جاءت بدرجة عالية؛ إذ جاءت الأداة ككل بمتوسط حسابي بلغ (3.28) وانحراف معياري (0.231)، بينما تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد وعلى التوالي بين (3.17- 3.47). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه من الطبيعي أن يمتلك عضو هيئة التدريس قدرًا مناسبًا من الحكمة التربوية التي تؤثر إيجابيًا في شخصيته وفي أدائه التدريسي وتعامله مع طلبته التي من الممكن أن يكون قد اكتسبها من خبراته العملية والعلمية على مدى تاريخه الدراسي والوظيفي والحياتي، لا سيما أنه قد يكون أكتسبها من أساتذته بعدّهم القدوة التي يمكن أن يتأسوا بها في المواقف التربوية المختلفة التي يتعرضون لها باستمرار. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشريدة وآخرون (2013) التي أشارت إلى أن مستوى الحكمة الكلي للأداة ككل لدى الطلبة الجامعيين في الأرْدُنّ جاء بتقدير متوسط لدى الطلبة بسبب تركيز المجتمع الجامعي على تنمية عمليات البحث العلمي، والاستقصاء، والتفكير المتشعب بعيدًا عن ربط كل ذلك بشؤون الحياة واكتساب مهارات إدارة الذات مع أن التقدير العالي لطلبة الجامعة لمستوى الحكمة لدى أعضاء هيئة التدريس، ما يدعو إلى ضرورة توظيف عضو هيئة التدريس للحكمة التربوية المرتفعة لديه وتنميتها لدى طلبتهم.

ويلاحظ من الجدول (2) أن بعد التوجه والالتزام الأخلاقي قد جاء في المرتبة الأولى وبتقدير عال بمتوسط حسابي (3.47)، وانحراف المعياري (0.331). ويجد الباحث أن هذه النتيجة منطقية إلى درجة كبيرة ولا سيما في المجتمع الأُرْدُنّيّ بأن يأتي تقدير بعد التوجه والالتزام الأخلاقي لدى أعضاء الهيئة التدريسية من قبل طلبة الجامعة بتقدير مرتفع، فأعضاء الهيئة التدريسية يعيشون في بيئة أردنية وفق عادات وتقاليد وأعراف وقيم وأخلاق عربية إسلامية أصيلة، ما يجعلهم يراعونها في معاملاتهم مع الآخرين، وتمثلها بسلوكياتهم مع الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لي (Le، 2008) التي أكدت على أهمية التعرف على القيم الثقافية، وتجارب الحياة والحكمة، وهي خبرات إيجابية تتفاعل مع القيم الاجتماعية ومع الحكمة.

جاءت بقية أبعاد أداة الحكمة التربوية وعددها خمس بتقديرات عالية أيضا، إذ حل بعد "المعرفة الواسعة العميقة" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.30) وانحراف معياري (0.258). إذ يرى الباحث أن هذه النتيجة لعلها تعود إلى طبيعة الدور الوظيفي لعضو هيئة تدريس مع الطلبة مما انعكس بشكل إيجابي على تقديراتهم لأساتذتهم بامتلاكهم للمعرفة الواسعة العميقة، بمعنى أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون معرفة واسعة عميقة بدرجة عالية. ولعل هذه النتيجة تعود إلى اهتمام عضو هيئة التدريس بالتوسع في موضوعات المحاضرة مع الطلبة لإثراء معارفهم وتوسيعها بالرجوع إلى المراجع المختلفة وكتابة البحوث والتقارير وفق الخطة الدراسية للمقرر الدراسي، ودخول أسلوب التعليم الإلكتروني الذي منح عضو هيئة التدريس فرصة إثراء موضوعات المحاضرات بمراجع وفيديوهات إلكترونية وهي خبرة جديدة له وللطلبة مما آثار دافعية الطلبة على التعلم والتنويع في طرق التعلم والامتحان، مما انعكس ذلك على تقديرات الطلبة العالية في بعد "المعرفة الواسعة العميقة". وهذا ما اتفقت معه دراسة ثورنتون (Thornton، 2005) في أن حكمة المدرس تؤثر في أداء طلبته الأكاديمي بشكل إيجابي. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة صادق (2010) التي أشارت إلى ارتباط الحكمة بالكفاية المعرفية، والانفتاح وعمق التفكير، وبالثقافة، وطرق المعرفة لدى الطلبة. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع ما جاءت به دراسة الشريدة وآخرون (2013) بأن هناك انخفاضًا بالحكمة في بعد التأمل/ التذكر، ولعل الاختلاف بين نتائج الدراستين يعود إلى انشغال طلبة الجامعة بالعمليات المعرفية والعقلية العليا والمتخصصة، مما يدفع الطلبة إلى زيادة معارفهم والتوسع فيها، واكتساب الخبرات الجديدة، والحرص على الانفتاح العقلي والاستدلال المنطقي بدلا من التركيز على عملية التأمل أو التذكر العقلي.

أما بعد "الإدارة الرشيدة لأمور الحياة" فقد حل في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (0.333) وهو تقدير عال من قبل طلبة الجامعة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة كانوا يتعاملون في معظم موادهم عبر التعليم الإلكتروني الذي نظم تعلمهم وجعله مبرمجًا وفق خطط وبرامج دراسية مخططة تتم إدارتها بمهارة ودقة من قبل أعضاء هيئة التدريس في أثناء تنفيذ عمليات التعلم الإلكتروني وبين المحاضرات الوجاهية والمدمجة، وقضاء الوقت في الإعداد للمحاضرات وتنظيمها، وإدارة المهام الموكلة لهم من قبل الأقسام الأكاديمية مما انعكس إيجابيًا على تنظيم وإدارة شؤون الطلبة وظروفهم الحياتية والتعليمية مما انعكس على التقدير العالي للطلبة لهذا البعد. وتعتقد لي (Le، 2008) أن معايشة وخبرة الأحداث الاجتماعية الكبرى كونها خبرات سلبية، ومعايشة الروحانيات كونها خبرات إيجابية تتفاعل مع القيم الاجتماعية كمتنبئ للحكمة. ويؤكد شاهين (2012) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائي بين أحداث الحياة والحكمة. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية في بعد "الإدارة الرشيدة لأمور الحياة" مع نتيجة دراسة لي (Le، 2008) التي مفادها أن الأحداث الاجتماعية العظمى وحدها ترتبط سلبا بالحكمة.

وحل بعد الاستبصار (البصيرة) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.25) وبانحراف معياري (0.267) وهو تقدير عال من قبل طلبة الجامعة. وربما يعود هذا التقدير العالي إلى طبيعة متطلبات الدور لدى عضو هيئة التدريس باستبصار الظروف التي تكتنف تعليم الطلبة وحياتهم وتقديرها والتعامل معها بحكمة، فيستشرف عواقب الأمور ومآلاتها، والآثار النهائية للأحداث خصوصا أن التعليم ما زال يتأثر بجائحة كورونا وتبعاتها وهي ظروف خاصة. ثم أن الطلبة يستشعرون لدى عضو هيئة التدريس القدرة في تطوير خصائصه ومهاراته التعليمية، واستشراف متطلبات التعلم المستقبلية في ظل جائحة كورونا، ويدرك أساليب التأثير الإيجابي فيهم، ويعي طبيعة العلاقات المتبادلة بين الظواهر والمواقف المختلفة، ويكتشف محدودية المعارف والمهارات التقنية لدى الطلبة فيسعى لمعالجتها وحلها، ويخطط لها بدقة ووضوح، وكل هذا من المتطلبات الوظيفية لعضو هيئة

التدريس الناجح، وهي ما تؤكد عليها أيضا الأقسام الأكاديمية في متابعتها لهم، مما يدفع أعضاء الهيئة التدريسية للاجتهاد على أنفسهم من أجل اكتساب السمات الشخصية والتعليمية والتربوية والمهارات المهنية التي تمكنهم من تحقيق المتطلبات الوظيفية المطلوبة منهم بنجاح.

إن امتلاك أعضاء هيئة التدريس لبعد الاستبصار (البصيرة) بتقدير عال هو أمر قد يعود إلى طبيعة التعامل بين الطلبة والأساتذة التي كانت على يبدو بشكل كاف عبر التواصل المستمر معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مختلف الأوقات والظروف للاستفسار والمراجعة والاستزادة والتوسع مما أضعف دور الأستاذ الجامعي في بناء علاقة إيجابية ومؤثرة بالطلبة ما انعكس إيجابيًا على قدرة الطلبة في التعرف على سمة الاستبصار (البصيرة) لدى أساتذتهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صادق (2010) ودراسة أحمد (2012)؛ إذ أشارتا إلى أن الحكمة بحاجة لكل من الذكاء الثقافي، والذكاء الاجتماعي، وإلى كفاية المكونات العقلية، والشخصية، والانفتاح، وعمق التفكير، والتفوق الذاتي، واليقظة العقلية.

وجاء بُعد "التوازن" في المرتبة الخامسة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي (3.24) وانحراف معياري (0.257)؛ إذ نال هذا البعد درجة تقدير عالية من طلبة الجامعة. وهذه النتيجة طبيعية بأن يكون عضو هيئة التدريس متزنًا في كلامه وسلوكياته وأفعاله مع طلبته في المواقف التربوية والتعليمية متزنًا في أطروحاته وآرائه وأحكامه وتصرفاته اليومية في ضوء ثقافة المجتمع، وقيمه، وعاداته، وتقاليده. وقد أظهرت صادق (2010) في دراستها وجود نوع من التوازن بين عوامل الحكمة الثلاث، وضرورة توافرها في الشخصية، وهي: العقلية والوجدانية والتعامل مع الآخر.

وجاء بعد "التفهم والضبط الوجداني" في المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.17) وانحراف معياري (0.194)، وبدرجة تقدير عالية. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى التفهم العالي لعضو هيئة التدريس لمشكلات الطلبة وحاجاتهم وللمعيقات التي ظهرت للطلبة خلال مدة جائحة كورونا والتعلم الإلكتروني؛ إذ كان عضو هيئة التدريس يستجيب مع الطلبة وفق ظروفهم سعيا لحلها حتى يمكنهم من متابعة تعلمهم على الوجه المناسب. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة صادق (2010) التي بينت أن من مكونات الحكمة عامل المكونات الوجدانية، في حين اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الشريدة وآخرون (2013) التي أظهرت انخفاضًا في بعد التنظيم العاطفي، ولعل ذلك يعود إلى تركيز الطلبة الجامعيين على مهارات أخرى أكثر من التنظيم العاطفي، كالاهتمام بالآخرين، والتبادل والتواصل مع الآخرين، والحاجة إلى ممارسة الأنشطة المختلفة في الجامعة، حيث تظهر سعادته بإقامة علاقات جديدة بالآخرين والحرص على توازنها واستمرارها والإخلاص لها أكثر من الحرص على التنظيم العاطفي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ومناقشته: وينص على: هل تختلف الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة على أداة الدراسة ككل (الحكمة التربوية) وعلى أبعادها الستة باختلاف متغيري الدراسة جنس الطلبة، والبرنامج الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على مقياس الحكمة التربوية ككل، والجدول (3) يبين تلك القيم.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على أداة الدراسة ككل وعلى أبعادها الستة تبعاً لمتغيري جنس الطالب والبرنامج الدراسي

الجنس	البرنامج	أبعاد أداة الدراسة (الحكمة التربوية)												العدد
		المعرفة الواسعة العميقة		الاستبصار(البصيرة)		التفهم والضبط الوجداني		التوازن والاتزان		التوجه والالتزام الأخلاقي		الإدارة الرشيدة لأمور الحياة		الكلي		
		سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	سَ	ع	
ذكر	بكالوريوس	3.22	0.24	3.23	0.23	3.13	0.19	3.22	0.24	3.39	0.31	3.21	0.29	3.21	0.18	180
	ماجستير	3.25	0.21	3.20	0.30	3.12	0.22	3.21	0.23	3.23	0.13	3.24	0.31	3.23	0.21	61
	دكتوراه	3.45	0.29	3.36	0.24	3.29	0.23	3.53	0.30	3.66	0.35	3.52	0.43	3.47	0.30	54
	المجموع	3.27	0.26	3.25	0.26	3.16	0.21	3.27	0.28	3.41	0.32	3.27	0.35	3.27	0.24	295
أنثى	بكالوريوس	3.28	0.24	3.21	0.25	3.13	0.17	3.17	0.22	3.53	0.31	3.17	0.27	3.25	0.19	211
	ماجستير	3.32	0.24	3.24	0.25	3.23	0.18	3.17	0.22	3.43	0.32	3.27	0.28	3.28	0.20	73
	دكتوراه	3.45	0.29	3.42	0.32	3.25	0.18	3.38	0.22	3.63	0.36	3.48	0.40	3.44	0.28	65
	المجموع	3.32	0.26	3.25	0.28	3.17	0.18	3.21	0.23	3.53	0.33	3.25	0.32	3.29	0.22	349
المجموع	بكالوريوس	3.25	0.24	3.22	0.24	3.13	0.18	3.19	0.23	3.47	0.32	3.19	0.28	3.24	0.20	391
	ماجستير	3.29	0.23	3.22	0.28	3.18	0.20	3.19	0.22	3.34	0.27	3.25	0.30	3.25	0.19	134
	دكتوراه	3.45	0.29	3.39	0.29	3.27	0.20	3.45	0.27	3.64	0.35	3.50	0.41	3.45	0.29	119
	المجموع	3.30	0.26	3.25	0.27	3.17	0.19	3.24	0.26	3.47	0.33	3.26	0.33	3.28	0.23	644

سَ: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري

يلاحظ من الجدول (3) أن هناك فروقًا ظاهريةً بين تقديرات طلبة الجامعة على مقياس الحكمة التربوية ككل وعلى أبعادها الستة تبعًا لمتغيري الدراسة جنس الطالب، والبرنامج الدراسي، ولفحص دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2-Way Anova)، كما يوضح الجدول (4).

الجدول (4) تحليل التباين الثنائي المتعدد (2- Way MANOVA)للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على أبعاد أداة الدراسة تبعاً لمتغيري جنس الطالب والبرنامج الدراسي

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجنس ويلكس لامبدا= 0.839 ح=0.000	المعرفة الواسعة العميقة	0.459	1	0.459	7.569	*0.006
	الاستبصار (البصيرة)	0.007	1	0.007	0.100	0.752
	التفهم والضبط الوجداني	0.058	1	0.058	1.656	0.199
	التوازن والاتزان	0.662	1	0.662	11.967	*0.001
	التوجه والالتزام الأخلاقي	2.462	1	2.462	25.412	*0.000
	الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	0.124	1	0.124	1.276	0.259
	الكلي	0.07	1	0.07	1.488	0.223
البرنامج الدراسي هوتلنج ترايس = 0.470 ح=0.000	المعرفة الواسعة العميقة	3.534	2	1.767	29.157	0.000
	الاستبصار (البصيرة)	2.892	2	1.446	21.501	0.000
	التفهم والضبط الوجداني	1.692	2	0.846	24.024	0.000
	التوازن والاتزان	6.463	2	3.231	58.429	0.000
	التوجه والالتزام الأخلاقي	5.935	2	2.968	30.629	0.000
	الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	8.998	2	4.499	46.223	0.000
	الكلي	4.139	2	2.069	43.811	0.000
الخطأ	المعرفة الواسعة العميقة	38.789	640	0.061		
	الاستبصار (البصيرة)	43.049	640	0.067		
	التفهم والضبط الوجداني	22.536	640	0.035		
	التوازن والاتزان	35.394	640	0.055		
	التوجه والالتزام الأخلاقي	62.011	640	0.097		
	الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	62.295	640	0.097		
	الكلي	30.23	640	0.047		
المجموع	المعرفة الواسعة العميقة	7049.201	644			
	الاستبصار (البصيرة)	6851.667	644			
	التفهم والضبط الوجداني	6478.578	644			
	التوازن والاتزان	6792.512	644			
	التوجه والالتزام الأخلاقي	7837.190	644			
	الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	6910.676	644			
	الكلي	6973.037	644			

يتضح من الجدول (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات طلبة جامعة اليرموك على أداة الحكمة التربوية ككل تعزى إلى متغير جنس الطالب؛ إذ بلغت قيمة (ف) لأداة الدراسة ككل (1.488) بدلالة إحصائية (0.223). ويبدو أن هذه النتيجة تعود إلى أن طلبة الجامعة من ذكور وإناث يتعرضون إلى ظروف تعليمية متشابهة سواء في البيئة التعليمية أو في معاملة أعضاء هيئة التدريس للطلاب والطلاب، فلا يميزون في المعاملة بينهم حسب جنس الطالب، خصوصا وأن تحول التعليم إلى عن بعد بتوظيف التعليم الإلكتروني ما شجع الطلاب ذكورًا وإناثًا على التواصل مع المدرسين دون حرج وأكثر جرأة لطرح الأسئلة والاستفسار عن المادة العلمية، والدراسية، والامتحانات، والعلامات؛ فكان الطلبة أكثر قربا من مدرسيهم، وتسنى لهم التعرف على معالم وأبعاد الحكمة التربوية لديهم؛ أي إن هذا التواصل لم يكن يقتصر على الذكور دون الإناث من الطلبة، مما انعكس ذلك على عدم وجود فروق في تقديرات الطلاب (ذكورًا وإناثًا) على مستوى الحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع

دراسة شاهين (2012)، ومع دراسة محمد وآخرون (2021) في عدم وجود فروق دالة إحصائيًا للحكمة يعزى لمتغير الجنس؛ فالحكمة هي خلاصة تجارب وأحداث إنسانية واجتماعية بين الجنسين كانا قد مرا بها، وتعلما منها دون تمييز إلاّ فيما يرتبط بالدور الاجتماعي لكل منها، لأن الأنثى أكثر حكمة في إدارة شؤون بيتها، والرجل أكثر حكمة في معالجة قضايا الأسرة.

يلاحظ من الجدول (3) أن هناك فروقًا ظاهريةً بين تقديرات طلبة الجامعة على مقياس الحكمة التربوية ككل وعلى أبعادها الستة تبعًا لمتغيري الدراسة جنس الطالب، والبرنامج الدراسي، ولفحص دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي (2-Way Anova)، كما يوضح الجدول (4).

ويظهر من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية بين تقديرات الطلبة على ثلاثة أبعاد لأداة الحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس؛ هي: "المعرفة الواسعة العميقة، والتوازن والاتزان، والتوجه والالتزام الأخلاقي" تعزى لمتغير جنس الطالب؛ إذ كانت قيمة اختبار ويليكس لامبدا (Wilks' Lambda) (0.839) وبدلالة إحصائية (0.000). وبالرجوع إلى الجدول (3) يظهر أن تلك الفروق لبعد "المعرفة الواسعة العميقة" كانت لصالح الإناث. ولعل هذه النتيجة برأي الباحث تعود إلى حرص الطالبة على إثبات وجودها في بيئة التعلم وفي المحاضرات، وسعيها للتميز الدراسي لبناء مستقبلها عبر التسلح بالعلم والحصول على الشهادة العلمية، مما دفعها لبذل الجهد في عملية التعلم ومراجعة المدرسين من أجل إنجاز الواجبات والفروض والتكليفات الخاصة بالمساقات الدراسية، والتعرف على المراجع المطلوبة والحصول عليها، وبذل السعة لإنجاز متطلبات المساقات بفاعلية؛ ولا سيما في زمن جائحة كورونا الذي منح للطالبة مساحة أوسع للتواصل مع عضو هيئة التدريس عبر وسائل التعلم الإلكتروني في مناقشة الموضوعات الدراسية والتفاعل الإيجابي في المحاضرة، والاستفسار عن مصادر التعلم المناسبة، والاستيضاح عن طرق التعلم الإلكتروني المناسبة مما انعكس إيجابيًا على درجة تقدير الطالبات لمستوى امتلاك عضو هيئة للمعرفة الواسعة العميقة في الموضوعات التي يدرسها ويناقشها مع طلابه في الجامعة.

أما البعدان "التوازن والاتزان، والتوجه والالتزام الأخلاقي" فقد جاءت الفروق بين متوسطاتهما الحسابية في تقديرات الطلبة بمستوى الحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس لصالح الذكور، ولعل هذه النتيجة تعود إلى أن الطلاب الذكور يحرصون على بناء علاقات اجتماعية بمدرسيهم والتقرب منهم أكثر من الطالبات، فكانوا أكثر قربًا منهم وتعاملًا معهم خصوصًا في حقبة جائحة كورونا، وليدركوا ويتعرفوا على سمات عضو هيئة التدريس الشخصية كالتوازن والاتزان في تعامله وسلوكه وقرارته، وتوجهه القيمي المنضبط، والتزامه الأخلاقي الرفيع مع طلبته، وتلمس الطلبة لمهاراته بإدارة شؤون حياته الشخصية والوظيفية وتحقيق التوازن بينها عبر مواقف تربوية وتعليمية مختلفة، ما انعكس على مستوى تقديرات الطلاب الذكور لعضو هيئة التدريس نحو تفهمه لهم، وتعامله معهم باتزان وفق الأعراف الأكاديمية وقيم المجتمع الأُرْدُنّيّ. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صادق (2010) في أن الطالبات يركزن على مكونات الحكمة العقلية المحققة للتوازن، وعلى المكونات الوجدانية، وطريقة التعامل مع الآخر.

يلاحظ من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على بقية أبعاد الحكمة التربوية وهي: "الاستبصار (البصيرة)، التفهم والضبط الوجداني، والإدارة الرشيدة لأمور الحياة" تعزى لمتغير الجنس. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة (ذكورًا، وإناثًا) يشعرون أنهم أمام عضو هيئة تدريس يمتلك رؤية حياتية واضحة، وبصيرة علمية ثاقبة، متطلعًا للمستقبل، ومحتكمًا للعقل، وغير مكتف بظواهر الأمور. فهذا هو دور المعلم مع طلبته- ورثة الأنبياء- يتحرى في شخصيته البصيرة، والتفهم والضبط الوجداني، ويدير المواقف التعليمية والتربوية إدارة رشيدة، لقوله تعالى: **(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ...)** (يوسف: 108). فهو يملك بعد نظر في المسائل الأكاديمية والتعليمية التي تعرض عليه، ويتفهم شؤون حياة طلابه الشخصية والوجدانية، ويعاملهم دون تمييز أو تفريق على أساس جنسهم. يقدم للجميع النصح والإرشاد والموعظة، ويقترح لهم الحلول لمشكلاتهم التي تعد من مهام وواجبات عضو هيئة التدريس في عمله داخل المحاضرة أو خارجها. إن الطلاب يعيشون ذكورًا وإناثًا في بيئة تعليمية جامعية واحدة، ويتعرضون مع مدرسيهم إلى مواقف تعليمية وأكاديمية متشابهة ما أدى إلى منع ظهور دلالة إحصائية لمتغير جنس الطالب على أبعاد أداة الدراسة "الاستبصار (البصيرة)، التفهم والضبط الوجداني، والإدارة الرشيدة لأمور الحياة". ويؤكد أحمد (2012) على العلاقة الارتباطية الموجبة بين الذكاء الثقافي والبعد الانفعالي للحكمة.

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات الطلبة على أداة الدراسة ككل وعلى جميع أبعادها الفرعية الستة تعزى إلى متغير البرنامَج الدراسي؛ إذ كانت قيمة اختبار هوتلنج ترايس (Hotelling's Trace) (0.470) وبدلالة إحصائية (0.000). وبلغت قيمة (ف) لأداة الدراسة ككل (43.811) بدلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى أن هناك أثرًا للبرنامج الدراسي على تقديرات الطلبة للحكمة التربوية (أداة الدراسة ككل وأبعادها الفرعية) لدى أعضاء هيئة التدريس. وللكشف عن اتجاه تلك الفروق، تم استخدام طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (5) يوضح تلك القيم.

الجدول (5) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe بين المستويات الثلاثة لمتغير البرنامج الدراسي على أداة الدراسة ككل و أبعادها الفرعية

البُعد	البرنامج الدراسي	المتوسطات الحسابية	البرنامج الدراسي		
			بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
المعرفة الواسعة العميقة	بكالوريوس	3.25		0.040	0.1969*
	ماجستير	3.29	-0.040		0.1603*
الاستبصار (البصيرة)	بكالوريوس	3.22		0.000	0.1735*
	ماجستير	3.22	0.000		0.1702*
التفهم والضبط الوجداني	بكالوريوس	3.13		0.0510*	0.1347*
	ماجستير	3.18	-0.0510*		0.0837*
التوازن والاتزان	بكالوريوس	3.19		0.000	0.2584*
	ماجستير	3.19	0.000		0.2558*
التوجه والالتزام الأخلاقي	بكالوريوس	3.34		-0.1281*	0.1781*
	ماجستير	3.47	0.1281*		0.3061*
الإدارة الرشيدة لأمور الحياة	بكالوريوس	3.19		0.070	0.3138*
	ماجستير	3.25	-0.070		0.2459*
الأداة ككل	بكالوريوس	3.24		0.01	0.2079*
	ماجستير	3.25	-0.01		0.2028*

* دال عند مستوى الدلالة (0.05).

يظهر من الجدول (5) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية لتقديرات الطلبة للحكمة التربوية على أداة الدراسة ككل تعزى إلى البرنامج الدراسي عند مستوى الدلالة (α=0.05) لدى مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لدرجة البكالوريوس (3.24) مع متوسط قيمة البرنامَج الدراسي لدرجة الدكتوراه (3.45) فإن الفروق بين المتوسطات الحسابية تكون لصالح البرنامَج الدراسي الأعلى (الدكتوراه). وعند مقارنة المتوسط الحسابي لبرنامج الماجستير (3.25) مع المتوسط الحسابي لبرنامج الدكتوراه (3.45) فإن الفروق تكون لصالح البرنامَج الدراسي الأعلى وهو الدكتوراه. ولعل هذه النتيجة تعود إلى أثر البرنامَج الدراسي بإكساب الطلبة المعارف، والمهارات الأكاديمية، والخبرات الحياتية الملائمة التي تكسب الطلبة قدرة على تعرف وتحديد ملامح الحكمة التربوية لدى أعضاء الهيئة التدريسية، فضلًا على أن طلبة الدكتوراه هم الأكثر قربًا من أعضاء هيئة التدريس والأشد حرصًا على اكتساب المعرفة والخبرة والحكمة من قبل أساتذتهم عن طريق تعاملهم وتواصلهم معهم في أوقات مختلفة عبر قنوات ومنصات التواصل الاجتماعي والتعلم الإلكتروني المختلفة بصفة رسمية أو شخصية. وهذا التأثير يزيد كلما التحق الطلبة ببرامج دراسية أعلى من سابقتها. إذ يرى الحيارى (2012) أنه يمكن للإنسان الوصول إلى الحكمة بالبحث والدراسة، وأن هناك علاقة طردية عالية بين الحكمة والعلم. ويؤكد بانغ (Bang, 2009) على وجود أثر للثقافة في الحكمة بكل أبعادها؛ إذ إن الهُوِيَّة الثقافية متنبئ جيد بالحكمة. لذا فإن حكمة المدرسين تؤثر بأداء الطلبة الأكاديمي بشكل إيجابي وفعال (Thornton, 2005).

ويتضح من الجدول (5) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لتقديرات الطلبة لأبعاد أداة الدراسة تعزى إلى البرنامج الدراسي عند مستوى الدلالة (α=0.05) لدى مقارنة قيمة المتوسط الحسابي لدرجة البكالوريوس مع قيمتي المتوسطين الحسابيين للبرنامجين الدراسيين الماجستير والدكتوراه على أبعاد أداة الدراسة الستة (المعرفة الواسعة العميقة، والاستبصار، والتفهم والضبط الوجداني، والتوازن، والتوجه والالتزام الأخلاقي، والإدارة الرشيدة)؛ إذ كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لصالح البرنامج الدراسي الأعلى مقارنة مع البرنامج الدراسي الأدنى الماجستير مقابل البكالوريوس، والدكتوراه مقابل البكالوريوس والماجستير. وربما تعود هذه النتيجة إلى دور المعرفة والخبرة العلمية المتخصصة التي يكتسبها الطلبة نتيجة احتكاكهم والتفاعل مع أعضاء الهيئة التدريسية ما يجعلهم أكثر دراية بالسلوك التربوي الحكيم لديهم؛ فكلما ارتقى الطالب في برنامجه الدراسي وبطموحه العلمي كان أكثر قربًا من مُدرسِهِ؛ وبذلك أكثر تعاملًا معه وتعرفًا على حكمتهم التربوية.

التوصيات

يوصي الباحث في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بما يلي:

- زيادة اهتمام إدارات الجامعة بالحكمة التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم على ممارستها، وتقييمها من قبل الطلبة.
- لفت انتباه أعضاء هيئة التدريس نحو أهمية الحكمة التربوية وانعكاساتها الإيجابية على الطلبة والعملية التربوية.
- إخضاع أعضاء هيئة التدريس الجدد لدورات تدريبية، وورش عمل، وأنشطة تربوية وأكاديمية لتنمية الحكمة التربوية لديهم.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الحكمة التربوية في ضوء متغيرات لم تتناولها الدراسة الحالية.

المصادر والمراجع

ابن قيم الجوزية، م. (2003). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة*. صيدا: المكتبة المصرية.

أحمد، ن. (2012). الذكاء الثقافي وعلاقته بالحكمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: صيغة مصرية من مقياس الذكاء الثقافي. *دراسات عربية في علم النفس*، 11(3)، 419-467.

إمحديش، ص.، والشريدة، م. (2020). أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير التأملي في تنمية الحكمة لدى طالبات جامعة الملك خالد بمدينة أبها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(3)، 427-449.

بخيت، ح. (2020). الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي: دراسة تنبؤية مقارنة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 30 (107)، 123-176.

بهجت، م. وحميد، ع. وكمارا، م. (2020). التكامل بين الحكمة والعلوم النظرية والتطبيقية رؤيا مقترحة في التعليم الجامعي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(2)، 530-550.

البيضاوي، ن. (2007). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

جميل، ب.، وأحمد، ب. (2021). الحكمة لدى عينة من منتسبي جامعة بغداد الطلبة، والموظفين، والتدريسيين. *مجلة الآداب*، (137)، 235 – 256.

الدسوقي، م. (2007). *البنية العاملية للحكمة لدى الموهوبين والعاديين. أطروحة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

الربعي، م.، والشريدة، م. (2021). العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة ام القرى في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(29)، 39-64.

سعيد، ح. (2018). *الحكمة مدخل لتنمية الوعي بالذات لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي: تشخصي وتعديل. رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عين شمس، مصر.

شاهين، هـ. (2012). إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 13(3)، 465-530.

الشريدة، م.، والجراح، ع.، وبشارة، م. (2013). القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 11(1)، 110-136.

صادق، ي. (2010). البنية العاملية لمفهوم الحكمة كما تدركه الطالبات الجامعيات ببعض كليات جامعة الملك عبد العزيز وعلاقته بطرق المعرفة لديهن. *مجلة كلية التربية*، 20(3)، 323-377.

الطبري، أ. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

قطامي، ي.، وعرنكي، ر. (2007). *نموذج مارزانو لتعليم الطلبة الجامعيين*. عمان: دار ديبونو للنشر.

محمد، أ.، وياسين، ح.، وشوكت، ع. (2021). الحكمة متنبئ بمهارات التفاوض لدى طلاب الجامعة. *مجلة بحوث: العلوم الإنسانية والاجتماعية*. (8)، 2021، 109-143.

REFERENCES

Bang, H. (2009). *The Relationship of wisdom and ego Identity for Korean and American Adolescents. Unpublished Ph.D. Thesis*, Graduate College, Oklahoma State University, USA.

Banicki, K. (2009). The Berlin Wisdom Paradigm: A Conceptual Analysis of a Psychological Approach to Wisdom. *History & Philosophy of Psychology*, 11(2), 25-35. file:///C:/Users/iamho/Downloads/Banicki-BerlinWisdomParadigm.pdf. Retrieved in 5/11/2022.

Diamond, Z. M. (2021). Old pedagogies for wise education: a Janussian reflection on universities. *Philosophies*, 6(3), 64, 1-28. https://doi.org/10.3390/philosophies6030064.

Glück, J., & Bluck, S. (2013). The MORE life experience model: A theory of the development of personal wisdom. In *The scientific study of personal wisdom: From contemplative traditions to neuroscience* (pp. 75-97). Dordrecht: Springer Netherlands.

Greene, J. A., & Brown, S. C. (2009). The wisdom development scale: Further validity investigations. *The International Journal of Aging and Human Development*, *68*(4), 289-320.

Kim, J. J., Morris, S., Rajewicz, P., Ferrari, M., & Vervaeke, J. (2022*). Journal of Religion, Spirituality & Aging*. 1-20.

Le, T. N. (2008). Cultural values, Life experiences & wisdom. *International Journal of Aging & Human Development,* 66(4), 259-281.

Rampal, S., Smith, S. E., & Soter, A. (2022). Wisdom in higher education: discussions with education academics utilising the Bhagavad Gita. *Qualitative Research Journal*, *22*(3), 325-339. https://doi.org/10.1108/QRJ-12-2021-0133.

Sharma, A., & Dewangan, R. (2018). Indian Socio-Cultural Conception of Wisdom: Does it Follow Universal Understanding. *Journal of Psychology and Behavioral Science*, 6(1), 5-19. https://doi:10.15640/jpbs.v6n1a2.

Shelton, C. M. (2003). Emotional Awareness: Fundamental to Effective Teaching. *Independent School*, 62(3), 62-71.

Staudinger, U. M. (2008). A psychology of wisdom: History and recent developments. *Human Development*, 5, 107–120.

Sternberg, R. (2003). *Wisdom, intelligence, and creativity synthesized.* New York: Cambridge University Press.

Thornton, D. M. (2005). *Teacher's & administrative staff's conventional wisdom on competition & success & eight grade students' self – reported achievement. Unpublished M.A. Thesis*, California State University, Long Beach, Dissertation Abstracts International-B, 43/02, 365.

Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. *International Journal of Aging and Human Development*, 65(2), 163-183.

William, J. & Paul, A. (2009). *Adult development & Aging*. (6th ed.). McGraw Hill.

Wink, P., & Staudinger, U. M. (2016). Wisdom and psychosocial functioning in later life. *Journal of Personality*, 84(3), 306–318. https://doi.org/10.1111/jopy.12160.